المحتويات

مقدمة

أولاً : روافد منظور الأنساق الايكولوجية

ثانياً : التعريف بمنظور الأنساق الايكولوجية

ثالثاً : أهمية منظور الأنساق الايكولوجية

رابعاً : المفاهيم التي يقوم عليها منظور الأنساق الايكولوجية

خامساً : مستويات الأنساق الإيكولوجية

سادساً : مراحل التدخل المهني للخدمة الاجتماعية مع الأنساق الايكولوجية فى ضوء نموذج حل المشكلة

سابعاً : دراسة حالة في ضوء منظور الأنساق الايكولوجية و نموذج حل المشكلة

مقدمة :-

تعتبر النظريات العلمية السمة المميزة لأى علم من العلوم ، وللنظريات العلمية أهميتها فى تشخيص وتقدير الظواهر والمشكلات الاجتماعية ووصفها والتنبؤ بها وتحديد أساليب التدخل لمواجهتها ، وتعد الخدمة الاجتماعية إحدى المهن التى تهتم بالتغيير فى الأفراد والأسر والجماعات والمنظمات والمجتمعات المحلية والمجتمع القومى ، وفى سبيل تحقيقها لهذا الهدف تعتمد الخدمة الاجتماعية على نظريات علمية متعددة مستمدة من العلوم الأخرى أو نظريات خاصة بالخدمة الاجتماعية ذاتها .

وتعد نظرية الأنساق الايكولوجية من أهم النظريات التى يعتمد عليها الأخصائيون الاجتماعيون فى ممارستهم المهنية فى المجال المدرسى ، وترجع أهمية استخدام هذه النظرية إلى أن مشكلات التلاميذ فى المدارس ترتبط بعوامل نابعة من أنساق متعددة على مستوى الوحدات الصغرى والوسطى والكبرى ، الأمر الذى يتطلب التعامل مع كل هذه الأنساق خلال المراحل المختلفة للتدخل المهنى مع هذه المشكلات بدءاً من مراحل الاتصال بالتلميذ والأنساق المحيطة به حتى مرحلة إنهاء التدخل المهنى .

أولاً : روافد منظور الأنساق الايكولوجية :-

نشأ منظور الأنساق الايكولوجية عن اتجاهين أساسيين هما : علم البيئة ونظرية الأنساق العامة ، وكلا الاتجاهين نشأ عن علم الاحياء ، وعلم البيئة هو العلم الذى يهتم بتكيف الكائنات الحية مع البيئات التى تعيش فيها والوسائل التى من خلالها تحقق النضج والتوازن الدينامى ، وتهتم نظرية الأنساق العامة بدراسة النسق الكلى الذى يتألف من مجموعة من العناصر أو الاجزاء التى تتفاعل مع بعضها وتربطها ببعضها علاقات تفاعلية تساندية متبادلة.

وعلى الرغم من أن مفهوم الشخص فى بيئة person in environment هو مفهوم فى الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية منذ أعمال مارى ريتشموند عام ١٩١٧ كما تم تحديد هذا المفهوم أيضا من قبل هاملتون عام ١٩٥١ وكذلك هوليس عام ١٩٧٢ على مر السنين إلا أنه كان هناك خلل أو عدم توازن فى التركيز على الشخص أو البيئة ؛ فقد أهتم الممارسون بالتركيز على إحداهما متجاهلين الأبعاد الأخرى فى علاقة الإنسان بالبيئة .

ولقد لجأ الأخصائيون الاجتماعيون للتركيز على الفرد دون البيئة لتجنب التعامل والتدخل مع المواقف البيئية المعقدة والتي تشترك فيها عدة أنساق بيئية ، حيث تأثر الأخصائيون الاجتماعيون فى بادئ الأمر بالأخصائيين والأطباء النفسيين .

وفى فترة الستينات والسبعينات أدت الاضطرابات الاجتماعية الشديدة إلى مطالبة عديد من السكان بالخدمات الاجتماعية حيث تزايدت أعداد الفقراء والأقليات والنساء والأفراد الذين يعانون من مشكلات اجتماعية شديدة والذين طالبوا الأخصائيين الاجتماعيين بتوفير الخدمات لهم فى القطاع التطوعي ، كما ظهرت مشكلات مستحدثة كالعنف الأسرى وإساءة معاملة الأطفال والإيدز والتشرد الأمر الذي أدى إلى اهتمام كافة المهن بإعادة النظر فى مداخلهم المهنية لمواجهة هذه المشكلات وعدم التركيز فقط على الاتجاهات النفسية واتجهت مهنة الخدمة الاجتماعية إلى إعادة النظر فى منظور الإنسان فى البيئة حيث أدى ذلك إلى طهور مدخل الأنساق الايكولوجية .

ثانياً : التعريف بمنظور الأنساق الايكولوجية :-

يستخدم مدخل الانساق الايكولوجية على نطاق واسع فى الخدمة الاجتماعية ، ويهدف لتغيير كل انساق العملاء والمجتمع المحلى والتفاعلات التى تسهم فى زيادة أو بقاء مشكلات العملاء ، ومن بين هذه الأنساق الأفراد والجماعات والأسرة والمدرسة ومكان العمل والمؤسسات المحلية ، ويتيح هذا المدخل للممارسين الفرصة للنظر للعملاء من خلال عدة أنساق اجتماعية واستخدام تكنيكات مختلفة من أساليب الممارسة المهنية من روافد نظرية متعددة وتصميم برامج للتدخل المهني مع مشكلات العملاء تقوم على استثمار كافة الأنساق المتاحة بالمجتمع المحلى فى هذه البرامج لذلك يهتم هذا المدخل باستراتيجيات التنمية المحلية والاستراتيجيات الحياتية داخل شبكة الأنساق الاجتماعية بالمجتمع المحلى للتأكيد على استفادة العميل من كافة الخدمات والموارد المتاحة وبالتالى العمل على تغييره ونموه وتقدمه .

وهناك من يرى مدخل الأنساق الايكولوجية على انه يساعد فى توضيح كيفية تأثير البيئة على الطفل ونموه من خلال التفاعلات المتبادلة بين أربعة أنساق بيئية لها ارتباط بالطفل وهى مستوى الانساق الصغرى (المستوى الميكرو) ويمثل هذا المستوى الانساق التى لها علاقات مباشرة مع الطفل مثل : اصدقاء الفصل الدراسى والمدرسين ومقدمى خدمات الرعاية والجيران والعلاقات على هذا المستوى لها تأثير مباشر على الطفل ، ومستوى الانساق الوسطى (المستوى الميزو) وهو مستوى ليس للطفل تأثير عليه ولكن الطفل يتأثر به مثل تأثير التفاعل بين الاب والمدرس على الطفل ، والمستوى الأكزو) وهو نتيجة للنسق الاجتماعى ككل الذى لا يتفاعل معه الطفل بطريقة مباشرة مثل ظروف وبرنامج عمل الوالد ، ومستوى الوحدات الكبرى (المستوى الماكرو) ويتكون هذا المستوى من العادات والقيم والقوانين وهو المستوى الأبعد الذى يؤثر على كافة جوانب الطفل ، وقد أضيف مستوى أخر خامس وهو مستوى الكرونو سيستم وهو مستوى يرتبط بتأثير عامل الزمن على الاحداث والتغيرات فى شخصية الطفل وظروفه مثل وفاة الوالدين أو انفصالهما أو المرحلة العمرية التى يمر بها الطفل وتأثيرها على نمو نفسيا واجتماعيا وجسميا.

ثالثاً : أهمية منظور الأنساق الايكولوجية :-

١- يسمح هذا المدخل للأخصائين الاجتماعيين بالمدارس بتحديد المدى الواسع من العوامل التى لها تأثير على مشكلات الرعاية الاجتماعية للتلاميذ وكذلك العلاقات المتبادلة بين هذه العوامل ، وتحديد الطرق التى من خلالها يؤدى التغيير فى احد هذه العوامل الى تغير فى العوامل الاخرى.

٢- يحول هذا المدخل الاهتمام من التركيز فقط على خصائص الافراد والبيئة الى الاهتمام بالتفاعلات بين الانساق وأنماط الأتصال فيما بينهم .

٣- اذا كانت الانساق فى حاجة الى استمرارية التعاملات فيما بينها من اجل البقاء فان هدف الاخصائى الاجتماعى هو المحافظة على الفرص المساعدة على استمرارية التفاعلات بين الناس وهذه الأنساق والقضاء على العزلة بينهم .

٤- يسمح هذا المدخل للأخصائيين الاجتماعيين بالحصول على المعلومات أكثر من أي نموذج مهني أخر ، كما يسمح بترتيب وتنظيم هذه المعلومات من خلال الاستعانة بنظريات علمية من تخصصات أخرى.

٥- الأخصائيون الاجتماعيون هم أنساق اجتماعية ومكونات أساسية ضمن شبكة الانساق الاجتماعية.

٦- ينظر هذا المدخل إلى الأفراد كمشاركين فاعلين فى بيئاتهم كما أنهم قادرون على التكيف والتغيير .

٧- يساعد هذا المدخل الاخصائى الاجتماعي فى إدراك العلاقات بين الأنساق المتفاعلة فى الموقف الاشكالى وكيف أن التغيير الحادث بين هذه الأنساق يؤثر على الأنساق الأخرى ومن ثم ضرورة تحديد مناطق التدخل بعناية .

رابعاً : المفاهيم التى يقوم عليها منظور الأنساق الأيكولوجية :-

١- النسق :

عرف النسق على انه وحدة متكاملة تتكون من اجزاء منفصلة ، ولكن متفاعلة وتعتمد على بعضها البعض.

التلميذ المتأخر دراسيا يمثل نسق وهو أيضا ينتمي إلى انساق أخرى يتدخل معها الاخصائى الاجتماعي كنسق الأسرة التى تضم الأب والأم والأبناء وهم فى حالة تفاعل مستمر وقد تؤثر تفاعلاتهم على التلميذ سلبا أو إيجابا كما أن المدرسة نسق آخر ينتمي إليه التلميذ والعمل نسق تنتمي إليه الأسرة أو أحد أعضائها كما أن هناك أيضا نسق المجتمع المحلى الذي تعيش فيه الأسرة وغيرها من الأنساق الفرعية ، والاخصائى الاجتماعي فى تدخله المهني مع التلميذ المتأخر دراسيا قد يضطر للتدخل مع بعض هذه الأنساق أو كلها .

٢- التعاون المشترك :

يقوم هذا المفهوم على ان الكل أكبر من مجموع أجزائه ، ومن ثم فإن تعاون أكثر من نسق فى مواجهة مشكلة التلميذ يحقق عائد أفضل مما لو عمل كل نسق منفردا فى مواجهة المشكلة .

٣- الحدود :

لكل نسق حد يمكن من خلاله تحديد نهاية النسق وبداية النسق الاخر الذي يرتبط به ، فالتلميذ المتأخر دراسيا ينتمي إلى أسرة تمثل نسق اجتماعي ولها حدودها الخاصة التي تسمح لها بالانفتاح على الأنساق الأخرى كنسق الجيران ونسق الأقارب ونسق الأصدقاء ونسق أعضاء الأسرة الممتدة التي يمكن أن تمثل مصادر للدعم .

٤- الأنساق المفتوحة والأنساق المغلقة

تضع الاسرة حدود للتفاعل والتعامل بين اعضائها وكذلك حدودا للتفاعل بين الاسرة والاسر الأخرى بالمجتمع وهذه الحدود تحدد مدى انفتاح الاسرة او انغلاقها على البيئة المحيطة وعدم وضوح الحدود داخل الانساق قد يؤدى لمشكلات أسرية ، بينما الأسر التي تتمتع بحدود واضحة وانفتاح صحي على البيئة تساعد أعضاءها على اكتساب الموارد والمعارف اللازمة لنموهم وعلى العكس هناك أسر تمثل أنساق مغلقة ومنعزلة ومن النادر أن تتعاون مع الأنساق الأخرى .

فقد تمنع الأسرة طفلها المتأخر دراسيا من الاتصال بأطفال في أسر أخرى نظرا لان هذه الأسر تتبنى قيم وتقاليد لا تقبلها الأسرة .

٥- التفاعلات والعلاقات المتبادلة :

ان مفهوم التفاعلات والعلاقات المتبادلة يشير إلى أن التغيير فى أي جزء من النسق او فى اى نسق يكون له تأثير على النسق الكبير او على الانساق الاخرى .

فالانفصال بين الزوجين وعدم إنفاق الأب على الأسرة قد يؤدى لخروج الزوجة للعمل للوفاء باحتياجات أبنائها .

٦- حالة الاستقرار :

يحاول النسق باستمرار تحقيق حالة من الاستقرار او التوازن ، لذلك فان النسق ليس فى حالة ثبات ولكن فى حالة تغيير من اجل النمو والاستقرار ، فحينما يحصل الطفل المتأخر دراسيا وأسرته على الدعم وخدمات الإرشاد فان النسق الأسرى يمكن أن يحقق التوازن .

٧- النهايات المتساوية :

يشير هذا المفهوم الى ان الحالة النهائية للنسق يمكن تحقيقها بطرق مختلفة حيث أن أي مجموعة من التدخلات يمكن ان تؤدى الى نفس النتيجة الايجابية وهذا المفهوم هام جدا بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين لأن دورهم الاساسى هو مساعدة العملاء فى تحديد اساليب متعددة مناسبة لمواجهة مشكلاتهم .

فالطفل المتأخر دراسيا يمكن مساعدته بطرق مختلفة من بينها تحسين التفاعل بين الطفل ومدرسيه وكذلك بينه وبين أسرته ومساعدة الأسرة اقتصاديا وتنمية وعى الوالدين بكيفية التعامل مع الطفل .

خامساً : مستويات الأنساق الإيكولوجية :-

يعمل الأخصائيون الاجتماعيون وفقا لهذا المدخل على مستويات متعددة تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الأفراد وتتمثل هذه المستويات فى :-

١- مستوى الأنساق البيئية الصغرى micro system :

يشمل هذا المستوى الفرد والاشخاص والجماعات المحيطة به والتى تشترك معه فى التفاعلات اليومية كالأصدقاء والأسرة.

ويشتمل هذا المستوى على التلميذ والمدرسة والأصدقاء والأسرة والمسجد أو الكنيسة وكلها انساق صغرى يتفاعل معها التلميذ .

٢- مستوى الأنساق البيئية الوسطى meso system:

يشمل هذا النسق العلاقة بين نسقين من الانساق الصغرى والذين يرتبطان ببعضهما عن طريق فرد ينتمى لكلا النسقين .

على سبيل المثال التلميذ المتأخر دراسيا هو جزء من أسرته وكذلك جزء من المدرسة حيث يمثل التلميذ الرابطة بين النسقين الصغيرين والتفاعلات بين هذين النسقين يؤثر على نسق التلميذ فالعلاقة بين والد التلميذ والمدرسين بالمدرسة وتعاونهم فى مساعدة التلميذ يمثل نسق وسطى له تأثير إيجابي على تحسين المستوى الدراسي للتلميذ .

٣- الأنساق البيئية على مستوى الاكزو (المجتمع المحلى) exo system:

يشمل العوامل المحلية التى لا ترتبط مباشرة بالفرد ولكن تؤثر على الاسلوب الذى يؤدى به الفرد أدواره مثل قيم واتجاهات المجتمع المحلى والسياسات المنظمة للعمل بالمؤسسات.

وفى حالة التلميذ المتأخر دراسيا على سبيل المثال فإن هذا المستوى قد يشمل عدم توافر فرص عمل لرب الأسرة ومدى توافر خدمات رعاية الطفل بالمجتمع المحلى ومدى توافر مراكز للإرشاد الأسرى .

٤- مستوى الأنساق البيئية الكبرى macro system :

وهو مستوى المجتمع ككل وهو يشمل العوامل المجتمعية مثل القيم والاتجاهات الثقافية للمجتمع تجاه المرأة والسياسات والتشريعات المنظمة لتقديم الخدمات.

٥- **مستوى الكرونو سيستم chrono system :** وهو مستوى يرتبط بتأثير عامل الزمن على الاحداث والتغيرات فى شخصية الطفل وظروفه مثل وفاة الوالدين او انفصالهما او المرحلة العمرية التى يمر بها الطفل وتأثيرها على نموه نفسيا واجتماعيا وجسميا .

سادساً : مراحل التدخل المهني للخدمة الاجتماعية مع الانساق الايكولوجية فى ضوء نموذج حل المشكلة :

يعتبر نموذج حل المشكلة طريقة أو أسلوب عام فى الخدمة الاجتماعية لأنه يستخدم مع الإفراد والجماعات والأسر والمجتمعات المحلية ويتميز بمرونته فى التطبيق وخطوطه الإرشادية العامة التي تسمح باستخدام النظريات وأساليب الممارسة المختلفة ، ويلاحظ أن الاخصائى الاجتماعي كممارس عام يعتمد على خطوات نموذج حل المشكلة فى التدخل المهني مع مشكلات العملاء في المجالات المختلفة وفى كل خطوة من خطوات النموذج يتدخل مع عدة أنساق ايكولوجية على المستويات المختلفة (مستوى المبكرو ، مستوى الميزو ، مستوى الاكزو ، مستوى الماكرو ، مستوى الكرونو)

١- مرحلة الارتباط :

تعتبر مرحلة الارتباط هى المرحلة الهامة التى تخلق الظروف التى تساعد على نمو العلاقة المهنية ، والارتباط عملية مركبة حيث يمكن ان تبدأ بمقابلة العميل أول مرة أو من خلال الخطابات المحولة للأخصائيين الاجتماعيين بشأن العميل حيث يتوافر للأخصائي بعض المعلومات التى تجعله قادراً على تكوين انطباع مبدئى عن حالة العميل ، وتوقع ردود الفعل من جانبه ومقاومته المحتملة لعملية المساعدة ، وينبغى على الاخصائى ان يهئى الظروف النفسية الداخلية للعميل اثناء عملية الارتباط وقبل اجراء التعاقد معه وهو ما يسمى بإذابة الجليد.

٢- مرحلة جمع البيانات وتقدير المشكلة :

تتضمن عملية جمع البيانات جمع الحقائق عن الامور التى ترتبط بالمواقف الاشكالية للعميل وتحديد مناطق القوة والموارد المتاحة لديه كما هو الحال فى التركيز على جوانب

الضعف والضغوط التى يتعرض لها ، ووضع هذه المعلومات بشكل متكامل ومنظم يسمح بفهم الموقف الاشكالى للعميل وتسهم عملية التقدير فى التوصل لخطة التدخل.

٣- مرحلة التخطيط والتعاقد والتدخل :

عقب توصل الاخصائى الاجتماعى والعميل لفهم مشترك عن مشكلة العميل يقومان بالتخطيط والاتصال ببعضهما البعض لتحديد مسار العمل او التدخل وتنفيذ التدخل ، حيث يمثل التضامن بينهما الاساس فى العمل ، وكلما شارك العملاء فى تحديد خطة العمل كلما ساعد ذلك فى تحفيزهم لتنفيذها ، ويتضمن التخطيط والتعاقد :

- توضيح المشكلات وفقا لأولوياتها.
- تحيد الاهداف الواقعية التى ينبغى ان تكون محددة وقابلة للتحقيق وملموسة .
- تحديد مسار العمل.
- تحديد ادوار ومسئوليات الاخصائى الاجتماعى والعميل والزمن المتوقع للعمل معا من أجل تنفيذ الخطة.

٤- مرحلة التقويم والانهاء :

التقويم عملية مستمرة تبدأ منذ المراحل الاولى لعملية المساعدة ويستخدم فى تحديد عائد عملية المساعدة ، وتتباين ردود افعال العملاء بشأن عملية الانهاء فمنهم من يكون سعيدا عقب انتهاء عملية المساعدة ومنهم من ينتابه شعورا بالخوف وعدم الاطمئنان ، وحتى تتم عملية الانهاء بصورة ايجابية ينبغى مراعاة ما يلى :

- مناقشة عملية الانهاء جيدا خلال التقدم فى عملية المساعدة .
- توقع مشاعر العميل واكتشافها تجاه عملية الانهاء .
- مناقشة الصعوبات المستقبلية المتوقعة ووضع استراتيجيات توافقية وتدعيمية للعملاء.

سابعاً : دراسة حالة فى ضوء منظور الانساق الايكولوجية و مدخل حل المشكلة :

جون طالب فى الصف السابع فى مدرسة حضرية بكاليفورنيا ويبلغ من العمر ١٢ سنة ، وقد كان مدرسوه فى غاية القلق عليه ، لذلك أوصوا الاخصائية الاجتماعية المدرسية كرستيا هيررا بضرورة إلحاقه ببرنامج للوقاية من التسرب الدراسى .

وفى الفترة الأخيرة ارتبط جون بجماعة من التلاميذ أكبر منه فى السن وكانوا أعضاء فى عصابة محلية ، وكان يهرب من المدرسة ولا يؤدى واجباته المدرسية ويتشاجر مع التلاميذ الأخرين ، ويتنازع مع مدرسيه حينما يتحدثون معه عن سلوكه .

وخلال الأسبوعين الماضيين ضبط وهو يدخن الحشيش ويعتدى بالمطواة على زميل له فى الفصل.

ولقد تحدثت الاخصائية الاجتماعية مع جون وامه ، ولقد رأت الاخصائية مشاركة جون فى جماعة للدعم المدرسى ، واقترحت تحويل جون وامه الى مركز للإرشاد الأسرى ، وكذلك ارشاد المراهقين حينما يكون هناك برنامج ارشادى متوافر فى المركز.

ولقد كانت والدة جون فى غاية القلق عليه ، وقد أوضحت للأخصائية أنها تعانى من ضغوط شديدة ، وهى فى غاية الضيق لأن جون قد اضاف الى همومها هموما اخرى .

وكان جون يعيش فى شقة صغيرة مع امه واخيه الاصغر الذى كان يبلغ من العمر خمس سنوات ، ولقد تم الطلاق بين والدى جون منذ ٦ شهور ، ولقد انتقل والده الى ولاية مجاورة تبعد ٣٠٠ ميل عن اسرة جون ، وقد كان جون على علاقة طيبة بوالديه على الرغم من انه بعلم انهما فى نزاعات مستمرة وان والده كان يشرب الخمر وفقد وظيفته ولقد صدم حينما علم بأن والديه قد قررا الانفصال.

وحينما ذهب والد جون لولاية أخرى كان يجب على الأم البحث عن وظيفة إضافية لاشباع احتياجات الأسرة وكان يجب على الأسرة الانتقال إلى شقة أصغر فى مكان آخر داخل المدينة ، وقد افتقدت الأم لمساعدة الأهل والأقارب ، وحينما كانت الأم لا تعمل كانت تقضى كثيرا من الوقت فى البكاء أو النوم .

وفى بادئ الأمر حاول جون ان يكون مساعدا لأمه فى اعداد الوجبات وتنظيف المنزل ، والعناية بأخيه الأصغر ولكنه كان لا يؤدى هذه الواجبات على النحو الذى ترتضيه الأم ، وكان لا يستطيع السيطرة على اخيه الاصغر حينما يحدث ضوضاء داخل المنزل مما يؤدى الى معاقبة الام لجون وضربه ، ونظرا لان الام كان يساء معاملتها فى الصغر فقد كانت تشعر بالذنب حينما تعامل جون بقسوة .

ومنذ الانفصال بين والديه شعر جون بان كل الناس تخلت عنه ، فامه دائما تعامله بقسوة ، وزملاؤه القدامى أصيحوا لا يهتمون به لأنهم كانوا حينما يطلبون منه أداء بعض الأعمال كان لا يجد المال أو الوقت لأنه كان يعتنى بأخيه الصغير ، كما كان الانتقال مشكلة أخرى لأن أصدقاءه كانوا يعيشون فى مدينة فى موطنه السابق .

ونظرا لأن جون اعتاد أن يؤدى أداءا حسنا داخل الفصل فى الماضى فقد اصبح الان يفتقد الاهتمام داخل الفصل ، واصبح غير قادر على التعود على المدرسة الجديدة ، وكان لا يعرف المدرسين فى هذه المدرسة ، وكان لديه بعض الاصدقاء الجدد ممن هم اكبر منه سنا وكان جون قلقا لانهم يطلبون منه ان ينضم لعصابتهم ، ونظرا لان المدرسة كانت مملة بالنسبة له كان يقضى الوقت معهم خلال اليوم ، واتجه جون لترك المنزل من أجل الإقامة مع أحد أعضاء العصابة الذي كان له أخ اكبر وعد جون بعد خروجه من السجن بأنه سوف يحصل على أموال كثيرة نتيجة عمله معه فى تهريب المخدرات .

التحليل :

اذا قمنا بتحليل الموقف السابق فى إطار نظرية الأنساق الايكولوجية نجد أن حالة جون تعكس العوامل المتعددة التى توضح كيفية تفاعل مع ما يجرى حولهم فى بيئاتهم ، فالموقف الراهن لجون يتأثر بما يلى :

- احتياجات النمو المتعددة نظرا لانه فى مرحلة البلوغ .
- علاقاته مع امه ووالده واخوه الاصغر واصدقائه والعاملين داخل المدرسة .
- ادمان ابوه للكحوليات وبطالته .
- الانفصال بين الوالدين .

الاساءة التى تعرضت لها الام فى الصغر.

- الظروف الاقتصادية الضاغطة على الام .

- الافتقاد للدعم الاجتماعى من الاقارب والاصدقاء والعمل .

- الافتقاد الى البرامج المتاحة للوالدين المنفصلين والمراهقين فى المجتمع المحلى .

- الخلفية الثقافية والعرقية لجون .

- الاتجاهات المحلية والمجتمعية تجاه النساء المعيلات للأسر والتدخل فى القضايا الاسرية.

ويلاحظ ان النسق الاسرى والنسق الاقتصادى والنسق السياسى والنسق الدينى والنسق التعليمى ونسق الرعاية الاجتماعية قد فشلت فى اشباع احتياجاته ، وحاليا ما زال جون مجبر على التفاعل مع كل هذه الافراد والجماعات والبناء الاجتماعى ويعتمد على كل منهم بطريقة او أخرى .

ومن ثم ان هناك عدد من مستويات الانساق الايكولوجية تؤثر بطريقة مباشرة على الافراد فى هذا الموقف وهى :

- مستوى الانساق البيئية الصغرى :

ويشمل هذا المستوى فى حالة جون خصائصه الشخصية كالذكاء وثقافته وعلاقاته بامه واخيه وابيه ومدرسيه واصدقائه ويشمل هذا المستوى الكنسية والاصدقاء والمدرسة والاسرة وهى انساق يمكن ان تساعد جون فى الانتظام فى الدراسة والاقلاع عن التعاطى .

- مستوى الانساق البيئية الوسطى :

نظرا لان جون يمثل جزء من اسرته وكذلك جزء من المدرسة فانه يمثل الرابطة بين هذين النسقين الصغيرين والتفاعلات فى احد هذين النسقين يؤثر على التفاعلات فى النسق الاخر ، فالعلاقة بين والدة جون والمدرسين بالمدرسة يؤثر على اداء جون لواجباته المدرسية ومدى انتظامه فى المدرسة وتحسين مستوى التحصيل الدراسى له .

- الأنساق البيئية على المستوى الاكزو

وشمل ذلك قيم واتجاهات المجتمع المحلى والسياسات المنظمة للعمل بالمؤسسات ، والسياسات التى تضعها مجالس ادارات المؤسسات .

وفى حالة جون فان هذا المستوى يشمل عدم توافر الوظائف للأم ، عدم توافر رعاية طفل للاخ الاصغر ، واتجاهات المجتمع المحلى نحو الطلاق والامريكان من اصل ميكسيكى والاسرة من عائل واحد ومدى توافر مراكز ارشاد للأسر والمراهقين .

- مستوى الانساق البيئية الكبرى :

وفى حالة جون يشمل هذا المستوى نقص البرامج الحكومية اللازمة للعائل الوحيد للاسرة والتسرب الدراسى ، والاتجاهات المجتمعية نحو الطلاق والتمييز تجاه سكان امريكا اللاتينية ، ومدى اهتمام الاعلام بالعنف وتكوين العصابات .

ووفقا لحالة جون فان التدخل على هذه المستويات يتطلب :

- **على مستوى الوحدات الصغرى** ، ينبغى توفير ارشاد فردى لجون وارشاد لاسرته ومساعدته فى تكوين شبكة جديدة من الاصدقاء .

- **على مستوى الوحدات الوسطى** ، ينبغى العمل مع والدة جون ومدرسيه واصدقائه لمساعدتهم فى العمل المشترك لمساندة جون .

- **على المستوى الاكزو** ، ينبغى المطالبة بتكوين برنامج محلى لمساعدة المراهقين الذين يعانون من مشكلات اسرية وتوفير رعاية طفل منخفضة التكلفة .

- **على مستوى المجتمع الكبير** ، ينبغى استخدام اسلوب اسلوب التأثير من اجل المطالبة بتشريع لتصميم برامج اعلامية قومية لتوعية الرأى العام بالعصابات والمخدرات والفقراء .

ويلاحظ أن الاخصائى الاجتماعي يتبع خطوات نموذج حل المشكلة التى سبق عرضها فى هذا الفصل فى التدخل المهنى مع الموقف الاشكالى لجون والظروف المحيطة به وفى كل خطوة من هذه الخطوات يتعامل الاخصائى الاجتماعي مع أنساق متعددة على المستويات الأربعة السابق الإشارة إليها وهذه الخطوات هى :

- الارتباط .
- جمع البيانات .
- تقدير المشكلة .
- التعاقد .
- التخطيط .
- التدخل .
- التقويم .
- الانهاء .